ابن الحسين ابن حكمان قال حدثنا عمر بن احمد بن جرجه قال حدثنا ابو بكر بن محمد
بن حمد السلمي قال حدثنا محمد ابن ابي مروان عن عيسى ابن يونس قال حدثنا عبد
محمد بن كعب الديلي فاتاه رجل فقال يا ابا عبد الله ما تقول في التوبة قال ما
ما احسنها قال ارايت ان اعطيت الله عهدا الا اعصيه ابدا قال فقال له محمد
فمن حينيذ اعظم جرما منك تتالى على الله ان لا ينفذ فيك امره • **فصل**
جرى بيني وبين اهل الحديث يوما كلام في الاصول فقلت الصواب مذهب السلف
وهو امرار الايات والاحاديث كما جاءت من غير تفسير ولا تاويل وانا انكر على
جماعة من اصحابنا انبسطوا فكلوا اراءهم وفهمهم وحملهم اياه على ما يعلمونه
من الشاهد كقول بعضهم استوى على العرش بذاته فقال لي انه قد نقل عن
جماعة من اصحابنا هذا فكيف قلوه قلت لانه حملوا ما سمعوا على المفهوم
عندهم فوقع الغلط وذلك انهم لما سمعوا استوى فهموا ان المستوي الذات
قال لي فهو غير ذاته قلت لا فان القران قد صرح فقال ثم استوى على
العرش الرحمن فنحن نقول هو استوى على العرش ولا نفسر هذا فاذا قلنا
ذاته على العرش فقد فهمنا من كلامه ما يفهم من استوى زيد على السرير
وكذلك يلزمنا في قوله ينزل ان نقول ينزل بذاته فيفهم من ذلك ان يخلو
منه مكان ويمتلي به مكان فاذا كان في السما لم يكن على العرش وهذا الاجل
اعتقاده وما يوقع هذا الاحمل الكلام على مفهوم مما من الشاهد وهذا

هو التشبيه

هو التشبيه وانما الصواب ان نقول كما قال ولا نفسره ولا نعلم معناه فما هي
من دهي الا من هذه الجهة وهي حمل الايات والاحاديث على ما نفهم من الشاهد
وقد تخلص من هذه المحنة جمهور السلف المتقدم فكانوا يقولون امروا هذه الاحاديث
كما جاءت وكانوا يمتنعون من تفسيرها ثم جا قوم بعدهم فلم يرتضوا طريقتهم
فاخذوا يسمعون الكلام الذي لطفهم به فهم الاوصاف وحملها على الشاهد فمن
الغلط القبيح ما ذكره ابو بكر بن خزيمة وكان من كبار الائمة في كتاب التوحيد
فانه ذكر الاحاديث فلو وسعه ما وسع من قبله من الائمة لسكت عند روايتها
ولكنه اراد التوسع فضاق عليه الخناق فقال في قوله تجري باعيننا الرب سبحانه عينان
يبصر بهما وانا اتعجب من اين له هذه التثنية ثم قال يا رب البنات الرجل لله سبحانه
وتعالى وان رغمت انوف المعطلة قال الله تعالى الهم ارجل يمشون بها فاعلمنا
ان من لا رجل له ولا يد فهو كالانعام • ولقد طال تعجبي من هذا الرجل المنبسط
في الكلام الذي يلزمه ان يثبت اذنا ايضا • وقد حكى الخطابي عن بعض شيوخهم
المحدثين انه قال ان قال لنا قايل كيف ينزل قلنا ينزل كيف شا فان قال
هل يتحرك قلنا ان شا تحرك وان شا لم يتحرك قال الخطابي وهذا خطا فاحش
لان الله تعالى لا يوصف بالحركة لان الحركة والسكون متعاقبان في محل واحد
وهما من اوصاف المحدث والله متعال عنهما ولو جرى هذا الشيخ على طريق السلف
لم يخرج به القول الى مثل هذا الخطا الفاحش قلت وقد ذكر ابو بكر بن الانباري في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)